أهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية.
Objectives and determinants of Russian Foreign policy.

أحمد جابر حسن عثمان

إشراف

أ.د عبير الغندور — **أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية**

د/ هويدا شوقي — **مدرس العلوم السياسية**

بكلية التجارة وإدارة الأعمال – جامعة حلوان

ملخص:

شهد النظام الدولي تحولات عميقة في بداية التسعينات ، نتج منها تشكيل نظام جديد للعلاقات الدولية تمثل بالإنتقال من الثنائية القطبية إلي القطب الواحد ، وفي هذه الأوضاع الدولية اتضح أن روسيا وريثة الإتحاد السوفيتي ، ليست في الحقيقة قوة عظمي ، بإستثناء قدرتها العسكرية ، فإنها لا تملك المقومات التي تجعل منها قوة عظمي إقتصادياً وسياسياً[١]، وقد تطورت العوامل والمحددات الدولية المؤثرة علي السياسة الخارجية الروسية في الأونة الأخيرة بشكل كبير ، بحيث اصبحت روسيا تصب كل اهتمامتها علي كيفية استعادة مكانتها في النظام الدولي[٢] ، ففي البداية اقتصرت مجهوداتها علي مجرد حل المشكلات الداخلية التي حلت بها عقب تفكك الإتحاد السوفيتي ، ولكنها أدركت ضرورة أن يكون لها نفوذ قوي في نظام دولي يتسم بالتعددية القطبية[٣].

استطاعت روسيا خلال ثماني سنوات ٢٠٠٠-٢٠٠٨ أن تعود مرة أخري الي الساحة الدولية بعد أن عاشت سنوات من عدم الاستقرار خلال تسعينات القرن الماضي سياسياً واجتماعيا وثقافياً وعلمياً واقتصادياً، وتخلفت عن ركب التقدم . فقد لعب الرئيس فلاديمير بوتين دوراً محورياً في عملية إعادة البناء تلك، لتصبح الآن في مصاف الدول الكبري القوية. لقد شهدت روسيا الإتحادية العديد من الإصلاحات خلال

ولايتي بوتين الأولي والثانية ،إذا تم النهوض بالبنية التحتية للبلاد ، وتقوية الإقتصاد والذي انعكس علي حياة المواطنين الروس بدليل تحسين الأحوال الصحية والمعيشية لدي الشعب الروسي وانحفاض معدلات البطالة والجريمة، فقد استطاع الرئيس بوتين تغيير سياسة روسيا الخارجية ، حيث سعي إلي تعميق التوجه الأوراسي، وذلك لإستعادة مكانتها الدولية[٤].

كلمات مفتتاحية : السياسة الخارجية - أهداف السياسة الخارجية الروسية - محددات السياسة الخارجية الروسية - وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية - أنواع محددات السياسة الخارجية الروسية - سياسة بوتين و تأثيرها في استعادة قوة روسيا.

Abstract :

The international system witnessed profound transformations at the beginning of the nineties, which resulted in the formation of a new system of international relations .

Represented by the transition from bipolarity to unipolarity, and in these international situations it became clear that Russia is the heir of the Soviet Union, it is not really a superpower, with the exception of its military capacity, as it does not have the elements that make it a great power economically and politically, The international factors and determinants affecting Russian foreign policy have recently evolved greatly, so that Russia has focused all its attention on how to restore its position in the international system. To have a strong influence in the international system In the beginning, its efforts were limited to just solving the internal problems that befell it after the dissolution of the Soviet Union, but it realized the need to have a strong influence in an international system characterized by

multipolarity. During the eight years -, Russia was able to return once again to the international arena after it lived through years of instability during the nineties of the last century politically, socially, culturally, scientifically and economically, and lagged behind in the process of progress. President Vladimir Putin played a pivotal role in that rebuilding process, and it is now in the ranks of the big, powerful countries. Federal Russia has witnessed many reforms during Putin's first and second terms. If the country's infrastructure was upgraded and the economy was strengthened, which was reflected in the lives of Russian citizens, as evidenced by the improvement of the health and living conditions of the Russian people and the decrease in unemployment and crime rates, then President Putin was able to change Russia's foreign policy, Where he sought to deepen the Eurasian orientation, in order to restore its international standing.

Key Words: Foreign Policy - goals of Russian foreign policy - Determinants of Russian foreign policy - Means of implementing Russian foreign policy - Types of determinants of Russian foreign policy - Putin's policy and its effects in restoring Russia's power.

اولاً الأدبيات السابقة :

يمكن تقسيم الادبيات السابقة الي محورين أساسيين وذلك علي النحو التالي:

١-الأدبيات السابقة الخاصة بالسياسة الخارجية الروسية :

١- دراسة بعنوان**"دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة "**[٥]: ركزت هذه الدراسة علي الدور الذي يمكن ان تلعبه القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة

وإخراجها من حالات الفشل التي يمكن أن تمر بها ، وقد تناولت هذه الدراسة روسيا في عهد الرئيس بوتين وقد استفاد الباحث من تلك الدراسة كثيرا فيما يتعلق بشخصية بوتين أحد أهم صانعي السياسة الخارجية الروسية .

٢- دراسة بعنوان"[٦] **Russia'sForeign and SecurityGoals** وهي دراسة من الدراسات التي قدمها الكاتب الألماني كريستيان فيبر فيرث والتي يسعي فيها لبيان الإجراءات التي تتخذها روسيا لتحقيق المصالح والأهداف الداخلية والخارجية ، وقد استفاد الباحث بشكل كبير من هذه الدراسة في التعرف علي اهداف السياسة الروسية سواء الداخلية او الخارجية والعلاقة مع دول الغرب.

٣- دراسة بعنوان **"الدور الروسي في النظام العالمي الجديد"**، حيث ركزت هذه الدراسة علي السياسة الخارجية للرئيس بوتين في فترة ولايته الاولي والثانية وما نتج عنها من تطورات في استعادة روسيا كقوة فاعلة في النظام العالمي بعد ما مرت بمراحل فشل وتدهور عقب تفكك الإتحاد السوفيتي وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة كيف تم توجيه سياسة بوتين في استعاد روسيا مكانتها في النظام العالمي الجديد من خلال التركيز علي برامج الإصلاح الداخلي علي حساب السياسة الخارجية ، حيث ركز علي تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب حتي لايخضع لسيطرة قوة واحدة كبري والعمل علي استعادة دورها في اسيا وعدم السماح للغرب بالتهميش للدور الروسي في العلاقات الدولية وجوهر هذه الدراسة هو يشير الي اذا استمر توسع حلف الاطلنطي شرقا من روسيا فستتجه روسيا الي دعم الترابط بين دول الإتحاد السوفيتي لحماية منطقة دفاعها الأولي[٧].

٤- دراسة بعنوان **"السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة"**، حيث ركزت هذه الدراسة علي توضيح عودة روسيا بعد تفكك الإتحاد السوفيتي سابقا، بمثابة أعادة بلورة دورها في النظام العالمي الجديد ، لأنها يتوفر لديها كل مقومات الدول الكبري كالعمق القاري ،الإتساع من البلطيق الي المحيط الهادي وكانت تمثل كدولة ٧٠% من الاتحاد السوفيتي سابقا ،حيث ان السياسة الخارجية تخطو خطوة في الشرق وخطوة في الغرب تجسيدا للسياسة البراغماتية والسلوك

الأيديولوجي الروسي حيث تحولت روسيا منذ عام ١٩٩١ بين منظورين أولهما أوروبي أطلنطي والثاني أورو اسيوي جديد وقد ساد المنظور الاوروطلنطي حيث تم التركيز فيه علي الاندماج مع الخضارة الغربية ولكن منذ عام ١٩٩٢ بدأت تركز علي المنظور الأوراسي من خلال تدخلها لحماية مصالحها في اسيا الوسطي والقوقاز وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة مصالح روسيا في عالم ما بعد الحرب الباردة ومن هذه المصالح ما يلي:

أ- ادخال روسيا الي عائلة الأمم المتطورة.

ب- إحياء الإقتصاد في روسها بجعلها قوة منافسة في العالم ، وتحسين نمط الحياة الروسي.

ت- حماية روسيا من الوقوع في النزاعات الإقليمية .

ث- تعزيز الديمقراطية في روسيا[٨].

ج- -دراسة بعنوان **"دور النخبة الحاكمة في إعادة هيكلة السياسة الخارجية[٩]":**أكدت هذه الدراسة علي ان إعادة هيكلة السياسة الخارجية الروسية كانت نتيجة تغير في النخبة الحاكمة وإدراك النخبة الحاكمة لوجود مجموعة من المتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية مما يدفعها إلي المبادرة بإعادة هيكلة السياسة الخارجية للتكيف مع المستجدات.وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة دور القيادة كمحدد داخلي من محددات السياسة الخارجية الروسية حيث ان المحددات الداخلية تشمل : الموقع الجغرافي – البعد الاقتصادي – أمن الطاقة .....إلخ أما بالنسبة للمحددات الخارجية فتشمل طبيعة النظام الدولي- العلاقات الخارجية لروسيا والتي تؤثر علي نمط السياسة الخارجية.

دراسة بعنوان**" التحولات الكبري في السياسة الخارجية الروسية"** : تناولت هذه الدراسة معضلة صياغة سياسة خارجية بالنسبة لروسيابعد تفكك الإتحاد السوفيتي حيث يري الكاتب أن روسيا اتبعت خلال هذه الفترة توجهين في السياسة الخارجية الروسية وهما التوجه الأوراطلنطي والتوجه الأوراسي الجديد، كما تعرض الدراسة المعضلات الرئيسية التي واجهت روسيا في عملية صنع سياستها

الخارجية ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة التعرف علي أهم ملامح توجهات السياسة الخارجية الروسية وأهم الصعوبات التي تواجهها.

ثانياً : المشكلة البحثية:

تميزت الفترة منذ عام ٢٠٠٠ بتغير في تاريخ العلاقات الدولية نحو السياسة الخارجية الروسية ، وقد جاءت أزمة أوسيتيا الجنوبية في أغسطس ٢٠٠٨ لتعكس بوضوح التغير في أهداف وأدوات قضايا السياسة الخارجية الروسية بشكل عام.وهنا يظهر وجود رأيين رئيسيين حول موضوع التغير في السياسة الخارجية الروسية حيث يري أحدهما وجود تغير جذري في السياسة الخارجية الروسية منذ عام ٢٠٠٠ مع وصول الرئيس فلاديمير بوتين للسلطة في حين يري الرأي الآخر أن التغير الذي طرأ علي السياسة الخارجية الروسية ماهو إلا تغير طفيف وليس جذرياً.وتتبني الدراسة الرأي الأول ، الذي يري حدوث تغير جذري في السياسة الخارجية الروسية منذ عام ٢٠٠٠ مع وصول بوتين للسلطة . فقد سعي الرئيس بوتين منذ توليه السلطة إلي تعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية حيث قدم عدة مبادئ لعل من أهمها التركيز علي الاصلاح الداخلي علي حساب السياسة الخارجية وهي الفكرة التي سماها بعض الدارسين بأن الاهداف الداخلية تلغي أهداف السياسة الخارجية، كما سعي إلي إعادة تقوية علاقات روسيا مع دول آسيا الوسطي والقوقاز، من خلال عدة أساليب ، بمافيها الدبلوماسية القسرية خاصة لدي الدول ذات التوجه الأمريكي في سياستها الخارجية. وقد نجح بوتين منذ توليه الحكم في إعادة دول آسيا الوسطي والقوقاز الي حظيرة النفوذ الروسي من خلال دعم نظمها ضد الحركات السياسية المعارضة، كما قامت روسيا بتقوية علاقاتها الثنائية مع كل دولة علي حدة بالإضافة الي تقوية علاقاتها المؤسسية الأمنية والإقتصادية بدول آسيا الوسطي والقوقاز .وتقوم الدراسة بتتبع أهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية للتعرف علي كيفية توجيه روسيا سياستها الخارجية.

وتنطلق الدراسة من سؤال بحثي رئيسي وهوماهي السياسة الخارجية الروسية تجاه دول آسيا الوسطي والقوقاز؟

وتحاول الدراسة الإجابة علي مجموعة من الأسئلة الفرعية وتتمثل فيما يلي:

١- ماهي المحددات الإقليمية والدولية والضوابط والمجالات والاليات المؤثرة علي السياسة الخارجية الروسية ؟

٢- ما أهداف السياسة الخارجية الروسية؟

٣- ماهي القوي الدولية والاقليمية المتنافسة تجاه دول اسيا الوسطي والقوقاز؟

ثالثاً: الأهمية النظرية

تنبع أهمية الدراسة من عدة أسباب أهمها:

١- أهمية موضوع الدراسة ، فمنطقة آسيا الوسطي والقوقاز ، تمثل قلب آسيا والعالم ، كما أن روسيا نجحت إلي حد كبير في إستعادة مكانتها كقطب دولي فاعل يسعي لإستعادة نفوذه التقليدية.

ولم تحظ هذه الدراسة بأهمية كبيرة لدي الباحثين نظراً لقلة الأدبيات حول موضوع الدراسة باللغة العربية ، ومن هنا تتميز هذه الدراسة بمحاولتها تحليل السياسة الخارجية الروسية من حيث مجالاتها وضوابطها والياتها تجاه دول آسيا الوسطي والقوقاز.

٢- تعد هذه الدراسة دراسة تحليلية للسياسة الخارجية الروسية في الفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠٢٠ حيث أن من خلال هذه الفترة يمكن التعرف علي مدي التغير الذي نتج عن تولي بوتين حكم روسيا مما ادي الي تغيير في السياسة الخارجية الروسية . علي الرغم مما تكتسبه منطقة آسيا الوسطي من أهمية إستراتيجية وجيوبوليتيكية كبيرة في النظام الدولي ووفرة ثرواتها النفطية ومخزونها الإحتياطي ، وهو ما جعلها محط اهتمام روسيا، الأمر الذي انعكس في سعي روسيا نحواستعادة نفوذها التقليدية.

رابعاً: الأهمية العملية :

واهتم الباحث بهذه الدراسة من أجل عدة نقاط أساسية كما موضح علي النحو التالي:

- التعرف علي أهداف السياسة الخارجية الروسية في منطقة اسيا الوسطي والقوقاز.
- وضع تصور مستقبلي للسياسة الخارجية الروسية.

وأهمية هذه الدراسة بالنسبة لمصر في بيانها سياسة روسيا الخارجية كواحدة من كبري القوي العظمي في العالم وبيان مدي استغلال واستفادة الدول من بعضها من

خلال الموارد كالطاقة وتروات الطبيعية وتوضيح روسيا كنموذج فعال في العلاقات الدولية ومدي التحول الجذري بسبب تفوق القيادة السياسية في استعادتها كقوة في النظام العالمي وهذا نموذج يحتذي به في مجالات التطور السياسي والترشيد السياسي.

خامساً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي بحث وتحليل السياسة الخارجية الروسية تجاه دول اسيا الوسطي والقوقاز وذلك من خلال تحليل موقف كلا منهما علي حدة ، وتعمل علي توضيح تداعيات السياسة الخارجية الروسية علي النظام الدولي،حيث تسعي الدراسة الي تحقيق الاهداف التالية:

١- تحديد طبيعة وتحليل السياسة الخارجية الروسية في ظل حكم بوتين ومعرفة أهدافها من حيث تحقيق مصلحة الدولة القومية.
٢- توضيح مدي إرتباط وفاعلية النمو الإقتصادي لدي دول اسيا الوسطي والقوقاز بالإقتصاد الروسي .
٣- توضيح كيفية إستغلال روسيا سياستها الخارجية وتوجيهها.
٤- التعرف علي محددات السياسة الخارجية الروسية ومجالاتها وضوابطها وآلياتها.

المبحث الأول: أهداف ووسائل السياسة الخارجية

تتضمن السياسة الخارجية إختيارا لمجموعة من الأهداف وتعبئة بعض الموارد المتاحة لتحقيق تلك الأهداف ، فالسياسة الخارجية فليست مجرد رد فعل آلي للبيئة الخارجية ، ولكنها عملية واعية تنطوي علي محاولة التأثير علي البيئة الخارجية أو علي الأقل للتأقلم مع تلك البيئة لتحقيق مجموعة من الأهداف.وقد اختلف دارسوالسياسة الخارجية في تحديد طبيعة أهداف السياسة الخارجية ، وقد ادي هذا الإختلاف إلي إمتداد الإختلاف العام في العلوم الإجتماعية حول تفسير طبيعة السلوك الإنساني بين مدرسة "دور كايم" ، ومدرسة "بارسونز" ، فالأولي تري أن السلوك الإنساني هو مجرد رد فعل آلي للبيئة ، أما الثانية هي تنطلق من مفهوم يعتبر الإنسان وحده له أهداف محددة قوامها إحداث تغيير معين في البيئة لصالحه(أي كيان نشيط له أهداف واعية).

والواقع أن تصور السياسة الخارجية كعملية هدفية يحقق عدة مزايا رئيسية في تحليل السياسة الخارجيةوهي كالتالي:

١-أنه يسمح بالتمييز بين السياسة الخارجية ومجموعة التفاعلات التي تحدث بين الوحدة الدولية وبيئتها الخارجية ، فالسياسة الخارجية هي مجرد واحدة من الروابط التي تنشئها الوحدة الدولية مع بيئتها.

٢-إن تحديد أهداف السياسة الخارجية يسمح لدارسي السياسة الخارجية بتصور السياسات الممكن إتباعها.

٣-إن تحديدأهداف السياسة الخارجية للوحدة الدولية يسمح بتقويم أداء تلك الوحدة[١٠].

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية.

١-أهداف السياسة الخارجية .

السياسة الخارجية هي فعل (سلوك) يهدف إلي تحقيق هدف معين في المحيط الدولي ، فلابد أن تكون غاية السلوك السياسي للوحدة السياسية الدولية تحقيق عدد من الأهداف التي تعبر عن المصالح والطموحات والتطلعات ، إذ يجتهد صانع القرار من خلال تفاعله مع البيئة الدولية حتي يصل إلي تحقيق هذا الهدف ، ومن هنا أصبح الهدف السياسي الخارجي هو تلك الحالة المستقبلية التي يرمي صناع القرار إلي ترتيبها خارج حدود الدولة لتحقيق المصلحة الوطنية.

وتتضمن السياسة الخارجية مجموعة من الأهداف التي تعكس القيم والمصالح المحورية للوحدة الدولية ، والمقصود بالأهداف هي " الغايات التي تسعي الوحدة الدولية لتحقيقها في البيئة الدولية " .

وإختلفت الأراء التي تناولت معني الهدف السياسي الخارجي من حيث الجوهر ، وفيما يلي بعض الأراء حول جوهر الهدف السياسي الخارجي :

أ-إسماعيل صبري مقلد.

يري أن جوهر الهدف السياسي الخارجي هو (وضع معين يقترن بوجود رغبة مؤكدة لتحقيق عن طريق تخصيص ذلك القدر الضروري من الجهد والإمكانيات التي

يستلزمها الإنتقال بهذا الوضع من مرحلة التصور النظري البحت إلي مرحلة التنفيذ والتحقيق المادي).

ب-ودودة بدران.

عرفت الأهداف أنها (تلك التطلعات التي تتبناها الحكومات في محاولتها التأثير علي البيئة الخارجية[١١].

ج-مورجانثو.

يري مورجانثو أن أهداف السياسة الخارجية يمكن تكوينها في هدف واحد وهو " الحصول علي القوة ".

د-هولستي.

يري أن أهداف السياسة الخارجية هي (أهداف القيم والمصالح الأساس ، وأهداف متوسطة المدي وأخري بعيدة المدي).

ه-روبرت أوسجود.

يصنف أهداف السياسة الخارجية إلي نوعين ، وفيما يلي توضيح موجز عن النوعين :

(١) النوع الأول: الأهداف التي تخدم المصالح القومية أو الذاتية للدول " كالأمن وحماية الذات ودعم التنمية ".

النوع الثاني: الأهداف الوطنية ذات النزعة المثالية (كالرغبة في دعم السلام العالمي ، تأييد حكم القانون والعدالة الدولية ، دعم الرفاهية الإنسانية ، نشر الحرية) ، ويميل آخرون لتصنيف أهداف السياسة الخارجية رباعياً وهي كالتالي :(أهداف دفاعية ، أهداف إقتصادية ، أهداف ذات صلة بالنظام الدولي ، الأيديولوجية السائدة).

و-روبرت د.كانتور.

يري أن الوحدة السياسية تتعرض غلي مخاطر السياسة الدولية ، ويترتب علي ذلك مجموعة من الأولويات بصورة دقيقة ، وتبدأ بالهدف المزدوج المتمثل في حفظ الذات والأمن القومي ، وفيما يلي أهم أهداف السياسة الخارجية:

(١)العمل علي حماية السيادة الوطنية ودعم الأمن القومي وحماية إقليم الدولة.

(٢) زيادة قوة الدولة من خلال الحيوية الإقتصادية أو القوة العسكرية أو النفوذ السياسي.
(٣)تفعيل مستوي التنمية الإقتصادية.
(٤)الحفاظ علي الثقافة الوطنية وحمايتها من أخطار الغزو الخارجي.
(٥)السلام بالنسبة للدعاية الإنسانية ، ولكن الدول ترغب السلام فقط في حال ضمان الأمن والحفاظ علي الذات والإكتفاء الإقتصادي والهيبة الدولية.

٢- أنواع أهداف السياسة الخارجية.

في ضوء معايير الأهمية والبعد الزمني والطبيعة والعلاقات المتفاعلة ، فإنه يصبح من الممكن تحديد ثلاثة مجموعات من أهداف السياسة الخارجية (أهداف إستراتيجية عليا، أهداف متوسطة المدي ، أهداف هامشية).

أ-أهداف إستراتيجية عليا.

وهي الأهداف التي يساوي تحقيقها وأهميتها وجود الدولة أو النظام ذاته ، ولا يمكن لصانع القرار المساومة علي هذه الأهداف أو التخلي عنها أو التقصير في تنفيذهاوعدم إنجازها بشكل كامل سيؤدي إلي تعثر الوظائف الأساسية للدولة، وفيما يلي سيتم توضيح بعض الأهداف الإستراتيجية العليا:

(١)الأمن العسكري:القدرة علي الدفاع عن نفسها.
(٢)الأمن الإقتصادي:المحافظةعلي ثرواتهاالوطنية وإستمرار مسيرتها التنموية.
(٣)الأمن المجتمعي: تماسك بنائها الإجتماعي.
(٤)الأمن الثقافي: بنائها الحضاري والأيديولوجي.
(٥)الأمن السياسي: وحدتها الوطنية وترصين نظامها.
وتندرج كل هذه الأهداف تحت مفهوم الأمن القومي.

ب-أهداف إستراتيجية متوسطة المدي.

وتصنف هذه الأهداف بالدرجة الثانية بعد الأهداف الإستراتيجية العليا من ناحية ضرورة إنجازها ، ويمكن لصانع القرار المساومة علي هذه الأهداف لإختيار بدائل عنها، ولا تتطلب الدخول في حرب من أجل تحقيقها، وفيما يلي سنوضح أهم تلك الأهداف التي تمثل قاسماً مشتركا بين العديد من الوحدات الدولية.

(١) تحقيق الرفاهية الإقتصادية والإجتماعية.
(٢) الإتصالات مع العالم الخارجي كالحصول علي معونة خارجية وفتح أسواق جديدة.
(٣) المجالات المرتبطة ببناء النفوذ في العلاقات الخارجية وخدمة المصالح العامة للدولة.
(٤) تكريس الهيبة والسمعة الدولتين.

ج-أهداف هامشية.

. وهي الأهداف التي لا تقوم الدولة عادة بتعبئة قدراتها لإستثمارها من أجل خدمة هذه الأهداف ، وتعكس هذه الأهداف رؤية معينة لبنية النظام الدولي كالنظام الإقتصادي الدولي أو النظام الإقليمي المباشر مثل أوروبا الموحدة

وتبين لنا مماسبق أن أهداف السياسة الخارجية بأنواعها تختلف من دولة إلي دولة أخري ، ومن ثم فإن الأهداف العليا لسياسة خارجية معينة ، قد تكون أهداف هامشية لسياسة دولة أخري ، ومثال علي ذلك هدف التحدي الشيوعي في العالم كان من الأهداف العليا للولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينات ، وفي المقابل كان من الأهداف الهامشية (الثانوية) للسياسة الخارجية المصرية في ذلك الوقت.

المطلب الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية.

إختلفت وجهات النظر بين الباحثين في تقسيم وسائل تنفيذ السياسة الخارجية ، ومع ذلك نري أن الوسائل التي تلجأ إليها الدول لتنفيذها تتم وفق معيار أهمية كل أداة من تلك الأدوات (الوسائل الدبلوماسية ، الوسائل الإقتصادية ، الوسائل الرمزية ، الوسائل العلمية والتكنولوجية ، المنظمات غير الحكومية ، الوسائل العسكرية ، وسيتم تناول تلك الوسائل بإيجاز كما يأتي:-

أولاً: الوسائل الدبلوماسية(المفاوضة).

تعد الدبلوماسية ظاهرة قديمة قدم المجتمعات البشرية ذاتها ، وهي الوسيلة التي يمكن من خلالها إيقاف الحروب والنزاعات ، وتستخدم أيضا في حالة السلم من أجل بناء علاقات ودية قوية تعود بالنفع العام علي الطرفين ، فالدبلوماسية لا تصنع السياسة الخارجية ، ولكنها أداة تستخدم في تنفيذ السياسة الخارجية.

وتستخدم الدول " الدبلوماسية " من أجل عرض وجهات النظر ، شرح إتجاهاتها للدول الأخري ، التعارض معها من أجل تحقيق مصالح .

إن كثافة إستخدام هذه الأداة في تنفيذ السياسة الخارجية[١٢] لتحقيق أهدافها يعود إلي تنامي دور الرأي العام العالمي ، والشعور بتنامي مخاطر الأسلحة أدي ذلك إلي تزايد إستخدام الدبلوماسية، ويري بعض الباحثين أن الدبلوماسية هي (عملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة ، وهي طريقة تسوية وتنظيم العلاقات بين الدول وبعضها ، وهي مهمة المبعوثين الدبلوماسين والسفراء.

ثانياً: الوسائل الإقتصادية:

احتلت الوسائل الإقتصادية كوسيلة للسياسة الخارجية مكانة بارزة في العلاقات الدولية المعاصرة من خلال عاملين وهما كالآتي:

العامل الأول: أخذت الرفاهية الإقتصادية لشعوب العالم مكانة متميزة في سلم أولويات الأهداف القومية للحكومات ، ولقد أصبحت المشاكل الإقتصادية علي سبيل المثال التضخم ، وقلة المواد الغذائية من قضايا ذات أهمية عالية بالنسبة للدول.

العامل الثاني: زيادة الإعتماد الإقتصادي المتبادل بين الدول.

وتبين لنا مماسبق أن الإمكانيات الإقتصادية للدولة هي أحد المرتكزات الأساسية في تكوين قوتها القومية ، وتبعا لذلك تكون وسيلة مهمة من وسائل السياسة الخارجية ، وتذهب الدول إلي إستخدام العديد من الأنشطة لتحقيق الأهداف السياسية ، وفيما يلي أهم الأنشطة:

١- أعطاء وأخذ المساعدات الأقتصادية.
٢- التفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية.
٣- التعريفات الجمركية.
٤- أدوات الحماية التجارية.
٥- العقوبات وعملية المقاطعة الأقتصادية.
٦- أدوات تحديد سعر صرف العملة الوطنية.
٧- أعطاء أفضليات تجارية ، كأعطاء أسبقية لدولة معينة[١٣].

ثالثا: وسائل الإعلام.

تندرج تحت وسائل الإعلام مجموعة من الوسائل السياسية الخارجية التي تتضمن مجموعة من الأدوات للتأثير في أفكار الآخرين ، وتعد الوسائل الدعائية من أهم وسائل تنفيذ السياسة الخارجية لوحدات السياسة الدولية في العصر الحالي سواء من حيث كثافة الإستخدام أو من حيث تنوع الأساليب ، وقد أدي إنتشار الأقمار الصناعية والستالايت إلي سهولة إستخدام هذه الوسائل.

رابعا: الوسائل العلمية والتكنولوجية.

تتضمن الوسائل العلمية والتكنولوجية للسياسة الخارجية الموارد والمهارات التي ينطوي علي إستعمالها المعرفة العلمية أو النظرية وتطبيقها محل معضلة معينة، وتتراوح هذه الوسائل بين التبادل العلمي وبرامج المساعدات الفنية إلي إستخدام كل وسائل الإتصالات الحديثة كإستخدام الأقمار الصناعية وإستكشاف الفضاء الخارجي مع الإشتراك مع الأطراف الأخري[١٤].

خامساً: نشاطات الخدمة السرية.

في القرن الحادي والعشرين ظهر دور المجتمع المدني بمؤسساته والتي تمثل أهم الآليات التي تعتمد عليها الدول الكبري علي سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية عبر توظيفها ودعمها وإستقلالها في طرح النموذج الغربي الليبرالي ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتوظيف عدد كبير من منظمات المجتمع المدني ، وجعلها أحد الوسائل التي تستخدمها ضد الأنظمة الفاسدة في الشرق الأوسط ، ويوجد جانب مظلم لنشاط هذه المنظمات غير الحكومية، لكونه يوظف وسيلة في السياسة الخارجية لأي وحدة سياسية ترغب بأن يكون لها أثر في سلوك الدول الأخري.

سادساً: الوسائل العسكرية.

تعد الوسائل العسكرية أحد الوسائل المهمة والأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية ، وأحد المرتكزات الأساسية لنجاح الدبلوماسية (المفاوضة)، ومن أبرز الوسائل العسكرية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ما يلي:

١-الردع.

هو أحد الإستراتيجيات التي يعتمدها صناع القرار في سلوكهك السياسي الخارجي ، وذلك من خلال ربط السياسة الخارجية بالتخطيط العسكري ، إذن لنظرية الردع لابد من توافر شروط معينةوهي كالتالي:

أ-أمتلاك القدرة على إيقاع التأثير المادي والمعنوي في الخصم.

ب- مصداقية الدولة وجديتها في الردع وترجمته إلى واقع ملموس ، حتى يعطي ثماره.

جـ- إ ن أمتلاك القدرة على أيقاع التأثير بجانبه المادي والمعنوي هو الذي يؤهل من يمتلكها على ممارسة التهديد بها.

د أذا لم يستجب الطرف المهدد (بالفتح) لإرادة الطرف المهدد (بالكسر) ، عليه أن يتوقع عقاباً لا يكون قادراً على تحمله.

٢- الحروب المحدودة.

عندما يجد صانع القرار ، أن الردع لم ينفع مع الدولة الخصم ، ولم يحقق الأهداف المطلوبة ، يلجأ إلى الحرب المحدودة كوسيلة لتحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية اتجاه الدولة الأخرى (الخصم)، أو كوسيلة لحل الصراع أو النزاع معه.وتعرف الحرب المحدودة بأنها : نشاط عسكري تقليدي لا تستخدم فيه الأسلحة ذات التدمير الشامل، ويتم فيه غالباً أحداث التدمير في البنى التحتية والمرتكزات الأساسية للوحدة الدولية الخصم ، وذلكلإرغامها على الأستجابة و لاا ذعان لأرادة صناع القرار في الوحدة الدولية المهاجمة ولأهداف سياستهماالخارجية.

وتأخذ الحروب المحدودة ، أشكالاً محددة وهي كالتالي:

الشكل الأ ول: في المناطق الحيوية ، يجب أن تكون سريعة القرار ، عنيفة جدا من أجل خلق وضع لصالح القوى العظمى أو الكبرى .

الشكل الثاني: حروب أستنزاف طويلة الأمد هي حروب تقليدية وحروب عصابات ، فشهدت الحرب الباردة كوريا ، و الجزائر ، و فيتنام ، والحرب المصرية (الأسرائيلية).

الشكل الثالث: حروب محدودة سريعة القرار عن طريق طرف ثالث كحرب حزيران الذي شنته (أسرائيل) أو حروب طويلة ، وممكن أضافة إلى هذه الحروب المحدودة

الأنقلابات العسكرية ، عمليات التحرير ، و الإغتيالات ، و الحروب النفسية ، و الحروب المضادة عن طريق العملاء المحليين.

وعموماً توصف الحرب بأنها محدودة من حيث :

أ-طبيعة الأسلحة المستخدمة والتي لا تصل فيها الأطراف المتحاربة إلى مستوى أستخدام الأسلحةالنووية ، أو أي نوع أخر من أسلحة الدار الشامل.

ب-الحروب التي تنشأ بين قوى أقليمية تصنف بأنها دول صغيرة ، ولا تتدخل فيها القوى الكبرى أو العظمى بشكل مباشر أنما يكون تدخلها بشكل غير مباشر .

ج-الحروب التي تندلع بين قوتين أقليميتين تستخدم فيها أسلحة تقليدية وتدور مسارح عملياتهم في نطاق جغرافي محدد ، فهي محدودة من حيث طبيعة القوى المتحاربة و من حيث طبيعة الأسلحة المستخدمة ، ومن حيث النطاق الجغرافي التي تدور فيه الحرب.

د-إن الحرب محدودة أيضاً أذا أستخدمت فيها أسلحة نووية تكتيكية ضد أهداف معينة محدودة النطاق.

ه-الحرب التي تكون أحد أطرافها قوة نووية مستخدمة فيها أسلحة تقليدية أو النووية التكتيكية ضد دولة من عالم الجنوب.

المبحث الثاني : محددات السياسة الخارجية

وتنقسم محددات السياسة الخارجية إلى محددات داخلية و محددات خارجية.

أولا: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية.

وهي المحددات التي تقع داخل إطار إقليم الدولة ، والمرتبطة بتكوينها الذاتي والبنيوي والتي يمكن للدولة من خلالها أن ترسم وتحدد أهداف وتوجهات سياستها الخارجية .وتشتمل المحددات الداخلية للسياسة الخارجية علي سبع محددات (المحددات الجغرافية ، المحددات البشرية ، المحددات الشخصية لصانع القرار ، المحددات المجتمعية ، المحددات السياسية ، الإستقرار السياسي ، المحددات العسكرية) ويتم تناولهم كالآتي :

١- ونود أن نوضح أنه كلما تنوعت المحددات الداخلية للدولة وتكاملت أدوارها يصبح للدولة حضور (دور) فعال وقوي علي مستوي العلاقات الدولية.

٢- المحددات الجغرافية.

تشمل الموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ ، وهي العناصر الأساسية في تكوين الجغرافيا السياسية للدولة ، والتي تؤثر بشكل مباشر علي سياستها الخارجية وتحديد مركزها الدولي ، أما تأثيرها غير المباشر فيكون في تحديد نوعية و مدي الخيارات المتاحة للدولة عند توجيه وبللورة السياسة الخارجية [١٥].

وتبرز أهمية المحددات الجغرافية في السياسة الخارجية للدولة من خلال أهمية موقعها الإستراتيجي و إمكانية أن تلعب دورا إقليميا أو عالميا بسبب موقعها الجغرافي . حيث يساهم في بناء قوة الدولة [١٦].

تمثل روسيا مفترق طريق بين قارتي أوروبا وآسيا. ومن هذا يظهر الموقع الجيوسياسي المهمّ لها. فمن حيث المساحة، تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم بأكثر من ١٧ مليون كم (أكبر من تسع مساحة العالم). وهي تمتد على طول ١٠ آلاف كلم من الغرب إلى الشرق.فالموقع الجغرافي لتركيا على سبيل المثال جعلها دولة ذات أهمية بالغة ،وسمح لها من تقلد دور إقليمي مهم بحيث أنها تتوسط عدة دوائر إقليمية كالشرق الأوسط ،القوقاز ،الاتحاد الأوروبي،آسيا الوسطى .وفي المقابل نجد دول مغلقة جغرافيا فموقعها هذا لا يسمح لها بتقلد دور فاعل في سياستها الخارجية.

أ- الموارد الطبيعية .

يقصد بالموارد الطبيعية جميع ما يتوفر في الدولة من مصادر طاقة كالبترول ، الغاز الطبيعي ، او معادن كالنحاس ، الحديد ، أو مواد غذائية مثل القمح ، الذرة الأمر الذي يساهم في استقلالية الدولة من الناحية الإقتصادية ، مما يؤثر علي قوتها في السياسة الخارجية التي تكون قراراتها مستقلة وغير تابعة لدول أخري وتحقق مصلحة الدولة الوطنية العليا ، هذا بالإضافة إلي قدرة الدولة القوية اقتصاديا علي التأثير علي السياسات الخارجية للدول الأخري .

تمتلك روسيا أعظم احتياطيات الموارد المعدنية مقارنة بأي دولة في العالم. على الرغم من وفرة هذه الموارد، فإنها تقع في مناطق نائية ذات أحوال طقس قاسية، ما يجعل استخراجها مكلفًا. تعد البلد الأكثر وفرةً بالوقود المعدني. تحتوي على ما يصل

إلى نصف احتياطي الفحم في العالم، واحتياطيات أكثر للبترول. تتوزع مكامن الفحم في جميع أنحاء المنطقة، ولكن أكبرها تقع في وسط سيبيريا وشرقها. تقع أكثر الحقول تطورًا في غرب سيبيريا، ومنطقة شمال شرق أوروبا، والمنطقة المحيطة بموسكو، وفي جبال الأورال. تقع المخزونات البترولية الرئيسة في غرب سيبيريا وفي الفولغا أورال. توجد مخزونات أصغر في جميع أنحاء البلاد. يمكن العثور على الغاز الطبيعي -المورد الذي تمتلك روسيا منه نحو أربعين في المئة من احتياطيات العالم- على طول ساحل سيبيريا القطبي الشمالي، وشمال القوقاز، وشمال غرب روسيا.

٣- تقع مخزونات خام الحديد الكبرى في جنوب موسكو، بالقرب من الحدود الأوكرانية في الشذوذ المغناطيسي لكورسك، وتحتوي هذه المنطقة على مخزونات ضخمة من خام الحديد التي تسببت في انحراف المجال المغناطيسي للأرض. هناك مخزونات أقل في أجزاء أخرى من البلاد. تحوي جبال الأورال مخزونات صغيرة من المنغنيز. توجد عناصر النيكل والتنجستن والكوبالت والموليبدنوم وعنا صرتسبيك الحديد الأخرى بكميات كافية.تحتوي روسيا على معظم المعادن غير الحديدية أيضًا. توجد خامات الألمنيوم بندرة، في منطقة جبال الأورال، وشمال غرب روسيا، وجنوب وسط سيبيريا. بينما يعَد النحاس أكثر وفرة، وتوجد احتياطيات كبيرة في جبال الأورال، ومنطقة نوريلسك بالقرب من مصب نهر ينسي في شرق سيبيريا، وشبه جزيرة كولا. لم تُستغل مخزونات واسعة أخرى تقع شرق بحيرة بايكال، إلا عندما انتهى خط سكة حديد بايكال آمور الرئيس عام ١٩٨٩.تحتوي منطقة شمال القوقاز، وأقصى شرق روسيا، والحافة الغربية لحوض كوزنتسك في جنوب سيبيريا على خامات الرصاص والزنك. توجد عادة إلى جانب النحاس والذهب والفضة كمية كبيرة من المعادن الفلزية النادرة الأخرى. تمتلك البلاد واحدة من أكبر احتياطيات الذهب في العالم، وأغلبها في سيبيريا وجبال الأورال. يمكن العثور على رواسب الزئبق وسط جبال الأورال وجنوبها وفي جنوب وسط سيبيريا.تواجد المواد الخام بوفرة أيضًا، بما في ذلك رواسب البوتاسيوم وملح المغنسيوم في منطقة نهر كاما في جبال الأورال الغربية. تحتوي روسيا أيضًا على واحدة من أكبر رواسب أباتيت في العالم، الموجودة في وسط شبه جزيرة كولا. يتوفر الملح الصخري في جنوب غرب جبال الأورال وجنوب غرب بحيرة بايكال.

توجد رواسب سطحية من الملح في البحيرات الملحية على طول وادي فولغا السفلي. يمكن العثور على الكبريت في جبال الأورال ووادي فولغا الأوسط.

٤- المحددات البشرية:

يؤثر العامل البشري في تحديد السياسة الخارجية باعتباره عنصرا مهما لبناء قوة عسكرية قادرة على أهداف سياستها الخارجية إثناء السلم والحرب ،كما يلعب عاملا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو إرسالها كيد عاملة خارج الدولة،مثلما هو الحال في الصين ،إلا أن هذه ليس مقياسا ثابتا لقوة الدولة عسكريا أو اقتصاديا،فهناك دولا ذات تعداد كبير من السكان مثل الهند واندونيسيا ولكن قد لا يعد أساسا للقوة العسكرية أمام التطور التكنولوجي.فإسرائيل تملك جيشا يمثل حوالي ١٠%من مجموع سكانها،كما أن عدد سكان إسرائيل اقل بكثير من الهند ،ولكنها تمتلك أحد أعلى معدلات التعبئة العسكرية في العالم، كذالك يعتبر جيشها من أقوى الجيوش من حيث التطور التكنولوجي.

من ناحية أخرى،فإن الإنفجار السكاني بدوره يشكل عبئا على الدولة ويعطل مسار التنمية الاقتصادية ،خاصة عندما يكون معدل النمو السكاني أكثر بكثير من معدل النمو الاقتصادي،مما يحتم عليها الاعتماد على المديونية الخارجية ما يجعلها في ارتباطات دولية تأثر على سياستها الخارجية.

د- المحددات الشخصية لصانع القرار: وهي من أهم العوامل المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية للدول ، فالمحددات الشخصية لصانع القرار في السياسة الخارجية غالبا تعكس سلوكيات صانعوا القرار علي السياسة الخارجية انطلاقا من أن العامل القيادي وأن الرئيس يمثل في بعض الدول ذات ألنظمة التسلطية وحدة اتخاذالقرار، فإن الخصائص والسمات المرتبطة بالتكوين المعرفي والسلوكي لصانع القرار تمثل محددا داخليا في السياسة الخارجية.

وبالتالي يجب التركيز علي شخصياتهم ، لأن العامل القيادي يلعب دورا مهما في عمليةصنع القرار الخارجي، خاصة في دول العالم الثالث ، بحيث أن الرئيس في هذه الدول يمثل العامل الحاسم في عملية صناعة ع القرار، وبما أن القرارات الصادرة عن

الدولة في النهاية هي من صنع شخص أو مجموعة أشخاص ، فإن السمات الشخصية هي مجموعة الخصائص المرتبطة بالتكوين المعرفي والسلوكي .

ومن أهم نماذج السمات الشخصية التي لها علاقة مباشرة بتوجيه سلوكيات السياسة الخارجية للدول.

-نموذج الشخصية التسلطية " **أدورنو** " .

-نموذج الشخصية المتفتحة والمنغلقة عقليا ل "**روكيتسي**" .

- نموذج تحقيق الذات ل " **ماسلو** ".

حدد أدورنو وزملائه سمات الشخصية التسلطية في اليمينين المتطرفين ، وأضاف كل من كريستي ، وجاجود أن هذه السمات تتواجد كذلك في اليساريين المتطرفين والمؤيدين للشيوعية

ومن أمثلة الشخصيات التسلطية " **هتلر** ، و**موسليني** ".حيث اتسموا بالنزوع إلي السيطرة علي المرؤسيين و الإذعان لمن هم أعلي منهم مقاما والتعصب الوطني والعنصرية .،أيضا "**مصطفي كمال أتاتورك** "مؤسس الجمهورية التركية حيث اتسم بالعنصرية ضد القومية العربية .وأيضا الرئيس الأمريكي " **جورج بوش** " .حيث اتسمت سياسته بالحروب .وقد ميز روكيتش الشخصية المنغلقة عقليا بأنها تتميز بقدر كبير من القلق وتولي إهتماما أكبر بمصدر المعلومات الجديدة بدلا من مضمونها وعدم القدرة علي إستيعاب المعلومات التي تتعارض مع نسقها العقدي و تنعكس هذه الصفات بالسلب علي انتقاء الخيار الأمثل من بين عدة بدائل .ويزداد إحتمال تصور أصحاب هذه الشخصية المنغلقة عقليا للمؤمرات ، وهذا ما يميز معظم قادة العالم الثالث و بالأخص قادة الدول العربية حيث أنهم في حلة ازمة داخلية يسارعون إلي تحميل المسئولية لأطراف خارجية تتآمر عليهم من اجل زعزعة إستقرار بلدانهم وهذا ما يشكل انعكاسا سلبيا للسياسة الخارجية للدول المتهمة مما يجعلها تقوم برد فعل غير مناسب وقد يؤدي ذلك إلي حالة أزمة بينهم .وبالنسبة إلي نمط تحقيق الذات فهو يؤثر إيجابيا علي السياسة الخارجية ، ويجب أن تتوافر بعض الشروط في شخصية صانع القرار لتحقيق هذا النمط وتتمثل هذه الشروط في :

- توافر الحاجات الفيزيولوجية.
- الأمن الداخلي.
- الطمأنينة .
- العاطفة.
- الإنتماء.
- إحترام الذات.

مما يؤدي إلي خلق شعور بالثقة لدي هذه الشخصية.
ومن أمثلة هذه الشخصيات :"عبد الله غول " رئيس الجمهورية التركي ، "رجب طيب أردوغان " رئيس الوزراء وذلك من خلال ثقتهما بنفسهما وإحترامهما لذاتهما ، مما أكسبهما قبول شعبي عالي علي المستوي الداخلي وعلي المستوي الدولي ، مما جعلهما في النهاية ينتهجان سياسة خارجية فاعلة .

٥- المحددات المجتمعية

تتضمن المحددات المجتمعية عدة عناصر أهمها:

أ- خصائص الشخصية القومية.

المقصود بها الصفات العامة التي يشترك فيها كل سكان الدولة والتي تميزهم عن غيرهم فإن مقومات الشخصية الوطنية تؤثر في توجيه السياسة الخارجية ، لأن صانعي القرار يحملون تلك القيم والصفات وهم أشخاص يتأثرون بالبيئة المحيطة بهم مما يؤثر علي قراراتهم في السياسة الخارجية.

ب-خصائص الشخصية القومية المشتركة.

توجه سلوك السياسة الخارجية ومن أبرز الشخصيات الدالة علي ذلك الرئيس جمال عبد الناصر : حيث تأثر بالصفات القومية العربية وكان داعما للحركة العربية التحررية كذلك توجه السياسون الأتراك إلي إحتواء الجمهوريات التركية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

(١) الأنظمة التسلطية:

لا يؤثر الراي العام علي سلوك سياستها الخارجية بسبب إنفرادية السلطة لدي السلطة أو الجماعة الحاكمة حيث يسود في هذه الأنظمة غياب الحرية الجماعية كحرية التعبير والمظاهرات.

(٢) المجتمعات الغربية:

يؤثر الرأي العام فيها تأثيرا كبيرا علي سلوك وتوجيه السياسة الخارجية وتري المدرسة الواقعية بأن الرأي العام يتميز بصفات أهمها عدم الإهتمام والتبسيط والتقلب الشديد وعدم توفره علي المعلومات الكافية في مجال السياسة الخارجية ، ويؤثر صانع القرار علي الرأي العام أكثر من تأثير الراي العام علي صانع القرار فالراي العام يلتف حول صانع القرار (الرئيس) خاصة في وقت الأزمات ويؤيده بشكل مطلق إذا تأثير الرأي العام في تحديد توجه السياسة الخارجية هو محصلة تعبئة الرأي العام لإعطاء الشرعية لمواقف النظام السياسي الداخلية أو الخارجية .

(٣) المجتمع المدني:

يقصد بالمجتمع المدني هو ذلك النسق الذي يشمل الأحزاب السياسية وجماعات المصالح من نقابات وجمعيات ومندوبيات، وتعتبر الأحزاب السياسية من المحددات الأساسية للسياسة الخارجية وتختلف دور الأحزاب السياسية في السياسة الخارجية في الأنظمة التسلطية عن الأنظمة الديمقراطية .

(٤) الأنظمة التسلطية : يلعب الحزب الواحد دورا يعكس بشكل كبير سياسة الحكومة سواء الداخلية ، كما يعوضها في النشاط الخارجي بإعتباره الناطق الرسمي والوحيد بإسمها.

(٥) الأنظمة الديمقراطية :

إن تأثير الأحزاب السياسية في السياسة الخارجية يبدو واضحا ويزداد بتزايد تمثيلها (الأحزاب) في البرلمان.ويختلف مستوي تأثير الأحزاب في النظم الديمقراطية حسب تنوع النظم الحزبية في هذه الأنظمة ، وتأثير الأحزاب في السياسة الخارجية في نظام تعدد الأحزاب يكون محددا بسبب تغير الإئتلافات هذا من جهة ، ومن جهة اخري فإن رئيس الوزراء دائما يتبني أفكار و مواقف وتوجهات حزبه في في صياغة التوجهات الكبري

للسياسة الخارجية لبلده.وأبرز مثال علي ذلك " الأحزاب العلمانية" في قيادتها للحكومات التركية كانت تتجه في سياستها نحو الغرب وتضمر العداء للعرب عكس الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية
، فإنها كانت تنتهج سياسات متوتزنة وتعاونية مع العرب.

(٦) المحددات السياسية :

تتمثل المحددات السياسية اساسا في طبيعة النظام السياسي للدولة والذي يلعب دورا مؤثرا في السياسة الخارجية فالنظم الديمقراطية عادة ما تعكس سياسات خارجية سليمة ، وهي نظم تتسم بالتعددية ، وغرتفاع نسب المشاركة السياسية .أما النظم التسلطية فهي تعكس سياسات عدوانية توسعية ، لكن في الواقع أن الأنظمة الديمقراطية تسعي إلي تحقيق القوة ، وتتنافس علي مجالات حيوية للنفوذ وتعتمد علي تحقيق ذلك علي القوة والعنف مبررة ذلك بنشر الديمقراطية ، وحماية حقوق الإنسان والأ قليات مثل الحرب الأمريكية علي العراق .يلعب الإستقرار السياسي دورا فاعلا في تبلور السياسة الخارجية للدول ، حيث يعمل علي تفرغ الدولة لصياغة سياسة خارجية تحقق اهدافها ، ويعطي صورة حسنة للدولة في الخارج ويساعد علي انفتاح الدول الأخري عليها مما يساهم في حركية السياسة الخارجية ، وأبرز مثال علي ذلك دولة الجزائر في التسعينات ، حيث عدم الإستقرار في الجزائرمما أدي إلي جعلها دولة منبوذة عالميا وفي عزلة لأكثر من ١٠ سنوات ومازالت آثاره باقية حتي الآن .

(٧) المحددات العسكرية:

يعتبر العامل العسكري : هو المؤشر الرئيسي لقوة الدولة و الأداة الفعالة لتحقيق أهدافها الخارجية الخارجية ، إن توفر الدولة علي قيادة عسكرية وإمتلاكها تكنولوجية عسكرية متطورة يعطيها وزن وهيبة دولية ، ويساعدها علي تحقيق اهداف سياستها الخارجية سواء عن طريق الترهيب او شن الحروب.

ثانيا: المحددات الخارجية :

يعتبر النسق الدولي أو الإقليمي من أهم محددات السياسة الخارجية للدول ، فإن نمط توزيع القوي ضمن نسق دولي يتسم باستقطاب حاد يصعب علي دولة ما تبني سياسة

العزلة .فإذا كان النظام الدولي يقوم علي أساس تكتلات ومحاور سياسية وعسكرية فإن ذلك يدفع واضعي السياسة في الدول الصغري إلي الدخول في بعض التحالفات لحماية أمنهم القومي بغض النظر عن ما قد ينطوي عليه من تعارض مع توجهاتهم السياسية العامة أو الخروج عن بعض المبادئ العامة في السياسات التقليدية لهذه الدول ، كما ان هذه التكتلات تساعد الدول الكبري المنشئة بها في تنفيذ سياساتها الخارجية وفرضها علي أرض الواقع وإرغام الدول الأخري علي تقبلها[١٧].

المبحث الأول : أهداف السياسة الخارجية الروسية

إن الدولة في إطار السياسة الخارجية تسعي لتحقيق مجموعة من الأهداف والمصالح وفقا للقدرات والإمكانيات التي تتيح لها القدرة علي تحقيق أهدافها بأكبر قدر ممكن من النجاح وبأقل تكلفة ، وبما إن روسيا دولة كبري لديها عدد كبير من الأهداف التي تسعي لتحقيها بإستخدام مجموعة من الوسائل. ومن الواضح أن الرئيس بوتين قد اهتم بصياغة إتجاه جديد قوي للسياسة الخارجية الروسية يحاول فيه إستعادة مكانة روسيا في النظام العالمي ، واعتمدت روسيا في سياستها الخارجية علي عدة دوائر تعتمد علي مراحل نموها ومدي إستقرارها السياسي والإقتصادي والهدف الأسمي هو تحقيق الإستراتيجية الأمنية علي المدي البعيد. ويمكن رصد أهم أهداف السياسة الخارجية الروسية كالآتي:

١ـ حماية السيادة الإقليمية ودعم الأمن القومي.

في البداية إن الهدف الأول في السياسة الخارجية الروسية أو لأي دولة مهما كانت هو حماية أمنها والحفاظ عليه مهما كان نظامها السياسي أو قوتها أو معتقداتها المذهبية ، أما بالنسبة للسياسة الخارجية الروسية فهي تسعي إللي المحافظة علي أمنها القومي ووحدة أراضيها خاصة بعد إنفصال كثير من الدول كانت تابعة لها في فترة ما قبل الحرب الباردة مثل: دول البلطيق(إستونيا ، ليتوانيا، لاتفيا) وأوكرانيا وبيلاروسيا.كما تعمل روسيا من خلال سياستها الخارجية إلي الحد من النزاعات الإنفصالية ، كونها من أهم أهدافها لمعالجة الأزمة الشيشانية وأزمات الحدود بينها وبين اليابان حول جزر الكوريل ، إن الخوف من النزاعات التي قد تنشأ مع جيرانها بسبب الحدود وملكية الأرض ، قد فرض علي روسيا إيجاد الوسائل اللازمة لفرض

الردع ، وذلك من خلال تعزيز القدرات الروسية من خلال التركيز علي دور السلاح النووي لمستقبل الأمن القومي الروسي ، وتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي من أجل حماية الأمن القومي ، ومنع أي إقتراب من الحدود الروسية أو إقامة قواعد عسكرية في الدول التي كانت خاضعة للنفوذ السوفيتي ، فذلك يمثل تهديد مباشر للأمن القومي يستلزم التصدي له بكل الوسائل ، لذلك عمدت روسيا إلي المشاركة في منظمة **شنغهاي** لإبعاد الوجود العسكري الأمريكي في بعض جمهوريات آسيا الوسطي ، ومما ساعد هذا الأمر علي إتفاق الرؤيتين (الروسية والصينية) فيما يتعلق بالوجود العسكري الأمريكي بالقرب من حدودهما في آسيا الوسطي[١٨].

٢ـ تنمية مقدرات الدولة من القوة.

تسعي الدول في السياسة الخارجية إلي تنمية قوتها من أجل المحافظة علي كيانها السياسي ضد التهديدات الخارجية التي قد تتعرض لها الوحدة السياسية فروسيا تسعي إلي تقوية سياسة الردع في ظل التهديدات الداخلية والخارجية ، حيث تتمثل التهديدات الداخلية في تراجع الإقتصاد الروسي والمشاكل العرقية والإثنية في روسيا ، أما التهديدات الخارجية فتتمثل في مشاكل الحدود التي تعرفها روسيا مع الصين واليابان من جهة وتخوفها من الهيمنة الامريكية علي النظام العالمي من جهة ثانية ويرجع سبب اهتمام روسيا في سياستها الخارجية بعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية إلي:

أ- بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقاعدة عسكرية في السياسة الدولية.

ب- تعد الولايات المتحدة الأمريكية الوزن الأثقل في الإقتصاد العالمي ، وعلي مستوي التطور التكنولوجي والعالمي.

ح- تأثير الولايات المتحدة الأمريكية علي السياسات المالية والتجارة العالمية.

٣-زيادة مستوي الثراء الإقتصادي للدولة .

تركز الدول ضمن سياستها الخارجية إلي البحث عن الموارد الإقتصادية لزيادة قوتهامن جهة ، ومن جهة أخري لإشباع رغبات شعوبها.فالأزمات الإقتصادية التي عانت منها روسيا خاصة في فترة التسعينات من القرن العشرين بعد سقوط الإتحاد السوفيتي (٢١ ديسمبر ١٩٩١)، أدت إلي تدهور كثيرمن علاقاتها مع العالم الخارجي ، وهو ما أدي بها

إلي مضاعفة الإهتمام بالتطور الإقتصادي في سلوكها الخارجي.فمنذ وصول فلاديمير بوتين للحكم عام ٢٠٠٠ ،إعتمد علي التنمية والتحديث والتركيز علي الصناعة العسكرية لتحقيق القوة العسكرية والقوة الإقتصادية من خلال جلب العملة الصعبة وتصدير الصناعة العسكريةالروسيةإلي البلدان الأخري كإيران والدول العربية ، ثم يأتي قطاع النفط والغاز كقطاع إستراتيجي في جلب العملة الصعبة والإستثمارات الأجنبية.

٤ـ مكافحة الإرهاب.

إن الإعتبارالأساسي الذي جعل مكافحة الإرهاب أحد أهم أهداف السياسة الخارجية الروسية ينبع من المصالح الأمنية الروسية ، فشعور روسيا بتنامي موجة الفوضي علي حدودها الجنوبية في القوقاز وآسيا الوسطي والتي من شأنها أن تقود إلي أعمال إرهابية ، وقد دفع دعمها للحرب علي الإرهاب إلي امتناع أمريكا والدول الغربية عن إنتقاد انتهاكاتها لحقوق الإنسان في تلك المناطق ومنطقة الشيشان .إذ يعتبر المنظمات الإرهابية مهددة للكيان الروسي خاصة بعد ظهور مجموعات إرهابية بعد الأزمة الشيشانية ،خاصة الحركات الإسلامية تعتبر أخطر التحديات التي تواجه الأمن الاقليمي الروسي ولا سيما ثمة جماعة متطرفة علي غرار تنظيم القاعدة نجحت في تثبيت أقدامها وتهديد المصالح الروسية في منطقة جمهوريات اسيا الوسطي [١٩] حيث تبعت روسيا إستراتيجية الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب بعد١١سبتمبر ٢٠٠١ ، وتأييدها للموقف الأمريكي للتدخل في أفغانستان.ولعل من أبرز الحوادث التي زادت من إصرار روسيا علي مكافحة الإرهاب عملية احتجاز الرهائن في مسرح موسكو في أكتوبر ٢٠٠٢ ، وحادثة الهجوم علي المدرسة في بيسلان في سبتمبر ٢٠٠٣ والذي راح ضحيتها الكثير من الأطفال، هذا ما أدي بروسيا إلي التعاون مع حلف شمال الأطلسي لمكافحة الإرهاب.

٥ـإقرار السلام العالمي: من الأهداف الأساسية في السياسة الخارجية الروسية من خلال تجنب النزاعات العسكريةوالتأكيد علي مبدأ التعاون والصداقة مع شعوب العالم ، وهو قطب أساسي لتحقيق النمو الإقتصادي لروسياللحصول علي أكبر قدر ممكن من الصفقات الإقتصادية التي ترفع مستوي الإقتصاد الروسي لأن عدم

الإستقرارالدولي ، يؤدي إلي عدم الإستقرار الإقليمي مما يؤثر علي روسيا بطريقة مباشرة علي أساس أن نشوب الحروب يؤثر علي التنمية الإقتصادية.

٦- حفظ الهيبة والمكانة الدولية.

برزت فكرة الحفاظ علي هيبة ومكانة روسيا الدولية بعد انتخابات ١٩٩٣ ، وبروز التيار القومي الشيوعي وإحتلاله مكانة بارزة في البرلمان الروسي لأنه حسب رؤية روسيا أن الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تسعي إلي تفويض القوة العسكرية وإنهاء المنافسة الروسية علي الصعيد الدولي والإقليمي دون قيام إمبراطورية روسية تعادل قوتها في الإتحاد السوفيتي.

٧- إقامة نظام متعدد الأقطاب.

إن رفض روسيا لعالم أحادي القطبية جعلها تتطلع إلي إقامة نظام متعدد الأقطاب لتقليص الدور الأمريكي في النظام الدولي ، حيث يري الرئيس الروسي (بوتين) أن السياسة الخارجية الروسية تسعي من خلال المحافظة علي مصالحها القومية إلي تقليص الهيمنة الأمريكية التي تسيطر عسكريا و إقتصاديا من خلال إستخدام القوة بقيام نظام متعدد الأقطاب.وذلك من خلال التأكيد علي إستقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية ومراعاتها في الوقت نفسه مصالح الدول الأخري ، مع الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد.حيث ذكر الرئيس بوتين " **إن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر علي الصعيد العالمي ، فهناك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً وإقتصاديا علي العالم بإستخدام القوة**"[٢٠] ، فالسياسة الخارجية الروسية تسعي لتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يمكنه أن يعكس فعلا التنوع الموجود في العالم الحديث بمصالحه الكبيرة وعلي العموم تقوم السياسة الخارجية الروسية علي ضرورة عولمة الإقتصاد وتعزيز دور المؤسسات المالية والدولية والتنافس السياسي والعسكري بين القوي الإقليمية للتقليل من الهيمنة القطبية الوحيدة علي النظام العالمي.

8-تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومنولث الدول المستقلة.

ترغب روسيا في عدم السماح لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الجمهوريات المستقلة عن الإتحاد السوفيتي.

٩-رفض قواعد المباراة الصفرية والإلتزام بصيغة توازن المصالح.

من خلال الإصرار علي تخفيض درجة التوتر الدولي وتراجع المواجهات العسكرية وتعزيز التقسيم الدولي للعمل والتجارة الدولية في المنطقة ، والمشاركة الواسعة في التجمعات الدولية والإنفتاح علي دول المنطقة.

١٠-تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي .

لقد قامت روسيا علي بقايا الإقتصاد السوفيتي المنهار ، الذي جلب لروسيا مكانة إقتصادية دولية ضعيفة جدا ، لذلك حاولت أن تستعيد توازنها الإقتصادي من جديد عن طريق جذب الإستثمارات ورءوس الأموال ، وتنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية ، وإقامة علاقات إقتصادية مع الدول لذلك اندمجت روسيا في العديد من نشاطات السياسة الخارجية مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبري ، منتدي آسيا باسيفيك للتعاون الإقتصادي ، رابطة الأمم لجنوب شرق آسيا ، مؤتمرات القمة الروسية مع الإتحاد الأوروبي وغيرها.

المطلب الثاني: : وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسيةو توجهات السياسة الخارجية الروسية.

كل دولة لديها أهداف إقتصادية وسياسية وعسكرية تحاول تحقيقها بإعتمادها علي مجموعة من الوسائل الأكثر فاعلية، والسياسة الروسية لديها العديد من الأهداف التي تحاول تحقيقها بإستخدام الوسائل الأتية:

أولاً: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية.

١ – اللجوء إلي الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية.

سعت روسيا إلي تفعيل دور الأمم المتحدة في حل أي أزمة في العالم ، فسعيها إللي تفعيل دور الأمم المتحدة ما هو إلا وسيلة لتجاوز تراجع دورها الدولي ، ومحاولة

الإستفادة من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن بهدف حماية مصالحها وقد اكدت روسيا أن هناك متطلبات لتفعيل دور الأمم المتحدة في العالم وهي :

أ – التنفيذ الحازم للمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ومنها حماية موقع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن .

ب – إصلاح عقلاني لمنظمة الأمم المتحدة يهدف إلي تطوير آليات الفعل السريع للأحداث الدولية ويضمن ذلك تعزيز إمكاناتها لتسوية الأزمات والنزاعات.

ج – العمل علي تفعيل كفاءة مجلس الأمن ، الذي يتحمل المسئولية الرئيسية لإدامة السلم والأمن في العالم وإعطائه تمثيلا أوسع ، وذلك بضم أعضائه دائمين جدد إلي تشكيلته.

د- إصلاح الأمم المتحدة ينبغي أن يرتكز علي حق النقض غير القابل للخرق من قبل الأعضاء الدائمين في مجس الأمن الدولي.

٢ – التوسط في حل الأزمات الدولية.

من خلال حل الأزمات بالطرق السلمية بين الدول المختلفة دون نشوب أي صراعات في مناطق العالم.

٣ – بيع الأسلحة وللقيام بتحديث المؤسسة العسكرية ، حيث اتبع الرئيس فلاديمير بوتين مجموعة من الوسائل عمل علي تحقيها وهي كالآتي:

أ - عمل الرئيس الروسي بوتين علي رفع المستوي المعنوي لأفراد القوات المسلحة من خلال تحسين وضعهم المادي.

ب - الإهتمام بتطوير القدرات البرية والبحرية والجوية الروسية.

ج – عمل علي زيادة التسلح العسكري الروسي من خلال افهتمام بمصانع السلاح الروسية.

د – تصدير السلاح إلي الخارج (مصر ، الهند ، إيران) ، مما ادي إلي زيادة عوائد الدخل القومي الروسي ، كذلك نجحت روسيا في إستعادة مكانتها بوصولها إلي ثاني أكبر مصدر للسلاح في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، مما جعلها القوة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

٤ – المساومات السياسية.

إن الكثير من التحركات والتوجهات الروسية تعد نوعا من المناورات والمساومات السياسية الرامية إلي الضغط علي الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموما للحصول علي أكبر قدر من التجاوب مع المطالب السياسية والإقتصادية والتجارية الروسية ومن خلال السعي إلي فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول المناهضة والرافضة لسياسة الولايات المتحدة أكبر قدر من المساعدات الإقتصادية والمالية، لذلك فإن التقارب بين روسيا والدول ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية ليس بهدف التقارب ذاته وإنما هو سياسة الضغط والمساومات لإنتزاع ثمن أكبر للمواقف والممارسات التي ترغب فيها روسيا الإتحادية.

٥-الوسائل العسكرية.

تتعدد الوسائل العسكرية التي تستخدمها روسيا لتنفيذ الإستراتيجية الروسية ومن أهم هذه الوسائل التي تتبناها السياسة الروسية ما يلي:

أ-تطوير الصناعات العسكرية.

لقد شكلت الصناعات العسكرية في الإتحاد السوفيتي السابق مصدراً للعملة الصعبة عبر تصدير السلاح بصورة كبيرة إلي الخارج ، وتعد هذه المسألة أكثر أهمية بالنسبة إلي روسيا لزيادة وارداتها ، كما أن مسألة تطوير الأسلحة الروسية تدخل ضمن السعي الروسي لتحقيق الإرتقاء بالقدرات العسكرية الروسية ، وزيادة قدرتها التنافسية في سوق السلاح ، كما أن تطوير الأسلحة الروسية يصب في المصلحة الروسية ، وذلك من خلال الدخل المتأني من الصادرات والنتائج المترتبة علي التطوير الممول من الخارج أو تحديث المعدات القائمة الذي يوفر لروسيا والسيولة المالية والتكنولوجيا اللازمة لتطوير أسلحتها القديمة.

ب-نشر القوات الروسية خارج الحدود.

أقر مجلس الدوما في ٢٣ أكتوبر عام ٢٠٠٩ تعديلات علي قانون " الدفاع " والتي علي ضوئها يمكن لتشكيلات من القوات المسلحة الروسية أن تستخدم عملياً خارج حدود روسيا بهدف ردع أي هجوم علي التشكيلات العسكرية لروسيا الإتحادية

وغيرها من القوات المرابطة خارج روسيا، وكذلك بهدف تقديم أي هجوم عسكري علي دولة أخري قدمت طلبا بذلك إلي روسيا أو بناء علي قرار صادر من مجلس الأمن الدولي وغيره من منظمات الأمن الجماعي ، ولحماية مواطني روسيا الإتحادية خارج روسيا من إعتداء مسلح ويصدر قرار إستخدام القوات المسلحة خارج روسيامن قبل رئيس روسيا بموجب القانون.

ج-إستخدام السلاح النووي

يعد من أبرز الوسائل العسكرية التي تملكها روسيا وتستخدمها من أجل تحقيق القوة والسيطرة ضمن الميزان الدولي وإمتلاكها للسلاح النووي ، وتهديد روسيا بأنها ستلجأ لإستخدام القوة المسلحة بما في ذلك إتخاذ تدابير وقائية وإستخدام الأسلحة النووية عند الضرورة لحماية نفسها وحلفائها، ،وأن العقيدة الروسية تجبر القوات الروسية إستخدام السلاح النووي في حالة وجود تهديد مباشر لروسيا نصوص العقيدة العسكرية (٢٠١٠:٢٠٠٠) بالإضافة إلي ذلك ثمة إحتمال إستخدام السلاح النووي وفقا لظروف الموقف ونوايا العدو المحتمل.

د-تحديث القوة العسكرية

إزاء الخطط الدفاعية الأمريكية في أوروبا الشرقية وتوسيع نفوذ حلف شمال الأطلسي ، وتسود أجواء من القلق لذلك وتشهد روسيا خطوات جادة في إطار تجديد أسلحة جيشها ، فقد بدأت بزيادة ميزانيات تحديث وتطوير القوات الروسية ، حيث أمر الرئيس الروسي " ديمتري ميدفيديف المؤسسة العسكرية في بلاده بإطلاق عملية واسعة لإعادة تسليح الجيش والأسطول الروسي والتركيز علي تعزيز القوات النووية الروسية في مواجهة الأخطار ، وأعلن أن هذه العملية ستبدأ عام ٢٠١١ ، مشيرا أن موسكو نجحت في عام ٢٠٠٨ في التزود بتشكيلات أسلحة وتقنيات عسكرية جديدة وشدد علي أن مهمة تجهيز الجيش بأحدث الأسلحة يمثل أولوية روسية.

نتائج الدراسة :

١-توصلت الدراسة أن توسع أهداف السياسة الخارجية الروسية كانت نتيجة إستعادة مكانتها في النظام العالمي .

٢-سعي بوتين إلي إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب أدي إلي تقليل الهيمنة الأمريكية علي الساحة الدولية.
٣-التوسع الإقتصادي لروسيا أدي إلي قوتها العسكرية في إستعادة قوتها أمام الدول.
السياسة الخارجية الروسية تكون أكثر فاعلية بنمو روسيا أمام النظام العالمي وإستخدامها قوتها السياسية الإقتصادية والعسكرية والسيادية.
٤-وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية متعددة نتيجة لفكر بوتين المتجدد الذي أدي إلي بناء روسيا من جديد.

قائمة المراجع:

[١] محمد مجدان ،. "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر." ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، العدد ٤٨، ٢٠١٥،ص٤٠.

[٢] السيد أمين شلبي ، " بوتين وسياسة روسيا الخارجية " ، السياسة الدولية ، المجلد٤٤ ، العدد١٧٥، يناير ٢٠٠٩ ، ص٢٥٧.

[٣] محمد السيد سليم،" التحولات العالمية والتنافس الدولي علي آسيا الوسطي "،القاهرة:مركز الدراسات الأسيوية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،١٩٩٨،ص٣١٤.

[٤] نورهان الشيخ ،"الإستمرار والتغيير في السياسة الخارجية الروسية تجاه دول اسيا الوسطي والقوقاز(١٩٩١-٢٠١٠)، رسالة ماجستير ،القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠١٣.

[٥] احمد سيد حسين، "دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة :دراسة حالة:روسيا في عهد بوتين"،رسالة دكتوراة غير منشورة،القاهرة:كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠١٣.

[٦] Christian wiper fuerth. Russia's Foreign and Security goals'2012.

[٧] بشار سعود بشير الجبور ،" الدور الروسي في النظام العالمي الجديد"،رسالة ماجستير،الأردن:كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،٢٠٠٧.

[٨] حروري سهام ،"السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجستير ،د. م.ن :كلية الحقوق ، جامعة العقيد الحاج لخضر،٢٠٠٣.

[٩] نورهان الشيخ ، "دور النخبة الحاكمة في إعادة هيكلة السياسة الخارجية دراسة حالة الحالة الروسية ،(١٩٨٥-١٩٩٦) رسالة دكتوراة ،القاهرة :كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠٠٠.

[١٠] محمد السيد سليم ،"تحليل السياسة الخارجية "، كتاب ،القاهرة:كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية،الطبعة الثانية،١٩٩٨.

[١١] ودودة بدران ، "تخطيط السياسة الخارجية : نظرية تحليلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٩، بيروت:مركز الأهرام،١٩٨٢،ص٧٣.

[١٢] صالح عباس الطائي ، " الأعلام والسياسة الخارجية الإسرائيلية ، رسالة دكتوراة ، العراق:كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩١.

[١٣] محمد السيد سليم ، "تحليل السياسة الخارجية"، كتاب ، القاهرة: دار الجليل ،٢٠٠١.
[١٤] محمد السيد سليم ، "تحليل السياسة الخارجية"، مرجع سابق.
[١٥] عربي لادمي محمد،" السياسية الخارجية :دراسة في المفاهيم ،التوجهات والمحددات" ، المركز الديمقراطى العربى، العربى، لمركز الجامعي تمنراست الجزائر٢٧. ديسمبر ٢٠١٦.
[١٦] إسلام أحمد سليم العياصرة ، " محددات السياسة الخارجية "، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد التاسع ،٢٠١٩، ص ٧

[١٧] السياسية الخارجية :دراسة في المفاهيم ،التوجهات والمحددات ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٧ .ديسمبر ٢٠١٦.
[١٨] حسني عماد حسني العوضي ،"السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين " ، كتاب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية ، برلين(ألمانيا) ،٢٠١٧.
١ حسني عماد حسني العوضي ،"السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين" ، المرجع السابق .
[٢٠] حسني عماد حسني العوضي ،"السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين" ، المرجع السابق .